مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 07 العدد01 جانفي 2024 ص ص 227ـ243
ر س ع و (ISSN): 2602ـX618 / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

قانون شوتان 08 مارس 1938 وموقف جمعية العلماء المسلمين منه

-دراسة تحليلية لجريدة البصائر -

Chautane's 08 March 1938 Law and the position Association of Muslim Scholars on it An analytical study of Al –Basaer Newspaper-

قارة وسيلة [1]♦، عيسى بوقرين [2]

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي –الأغواط، [1]w.kara@lagh-univ.dz

مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية، جامعة عمار ثليجي-الأغواط، [2]a.bougrine@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/20	تاريخ القبول: 2023/11/26	تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص باللغة العربية:

لقد سعت السياسية الفرنسية في منطقة الجزائر إلى خلق مشروع استعماري هام قائم على إلغاء الوجود التاريخي للشعب الجزائري والنيل من حضارته الإسلامية بحيث تحددت معالمه المستهدفة في محاربة الهوية الوطنية بشقيها الديني واللغوي، وعملت على تطبيق سياسة تعليمية تهدف إلى خلق جيل مفرنس فكريا وروحيا وشعوريا من خلال إصدارها لجملة من المراسيم والقرارات ولعل من أهمها قانون 08مارس 1938 الذي يقضي على حظر استعمال اللغة العربية، وهذا ما دفع بجمعية علماء المسلمين إلى إنشاء مدراس حرة منافسة للمدرسة الاستعمارية تقوم على إعادة بعث وإحياء اللغة العربية وتمجيدها .

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ السياسة التعليمية؛ التعليم العربي الحر؛ قانون 08 مارس1938 ؛ جريدة البصائر.

Abstract: French educational policy in the region of Algeria sought to create an important colonial project based on the abolition

♦ المؤلف المرسل

of The historical presence of the Algerian people and erasing their Islamic civilization, so that its targeted goals were identified in fighting Algerian national identity in both of its religious and linguistic aspects, and worked to implement a policy aimed at creating a french-made generation intellectually and spiritually through a number of decrees and decisions, perhaps the most important of which is the 8th March 1938 Law, which stipulates the ban of the use of the Arabic language, and this is what prompted the Association of Muslim Scholars to establish Free schools competing with the colonial schools for the purpose of the resurrection and the revival of the Arabic language and its glorification.

Keywords: Algerian ; educational policy ; free Arab education; the law of 8th March 1938; Al-Basir newspaper.

مقدمة:

لقد ارتكز اهتمام السلطات الاستعمارية في العقود الأولى من الاحتلال على تبني سياسة قمعية تهدف من خلالها إلى فرض سيطرتها على كافة الأصعدة سواء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمتمثلة في الغزو الفكري للمجتمع الجزائري والاستيلاء على كل المؤسسات التعليمية الإسلامية من مساجد وزوايا وأوقاف في كامل الوطن الجزائري، لأنها أدركت أن السيطرة على مثل هذه المؤسسات تعني السيطرة الفعلية على الشعب، لتحقيق حلم " الجزائر فرنسية " أرضا ولغة وثقافة وهي بذلك تعكس فلسفة الاستعمار الفرنسي في إخضاع الشعب والقضاء على مقوماته وكيانه ووطمس معالمه الشخصية، والعمل من أجل بناء جيل مشبع بأفكار غربية تقدس تاريخ فرنسا وحضارتها، من خلال وضعها لمجموعة من القوانين والتشريعات لتنظيم التعليم الأهلي وتضييق الخناق على التعليم العربي الحر والقضاء على اللغة المحلية واعتبار اللغة الفرنسية لغة رسمية ومن ذلك القانون الذي أصدره **" كاميل شوتان "** في 08 مارس 1938، وهذا ما دفع بالحركة الإصلاحية التي تمثلها جمعية علماء المسلمين التصدي ومواجهة لهذه السياسية ومحاولة بعث نهضة تعليمية تقوم على أساس الدين الإسلامي واللغة العربية من خلال جريدة البصائر التي تعتبر مرآة عاكسة لأفكارها .

أولا – أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جمعية علماء المسلمين ودورها الفعال من خلال مجهوداتها في إنشاء المدارس الحرة واستغلال كل ما هو متاح في سبيل

مجابهة المخططات الكولونيالية الرامية للتجهيل وو التغريب والفرنسة . واستعراض أهم المحطات والمواقف التي تبعتها الجمعية للرد عن قانون 08 مارس 1938.

ثانيا - إشكالية الدراسة :

وتتمحور الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة حول ما مدى مواكبة وتفاعل جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين لمواجهة القوانين الفرنسية عامة وقانون 08 مارس 1938 خاصة ؟

والتي تندرج ضمنها مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1- كيف كان الواقع الثقافي والتعليمي في الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي ؟

2-ما هي خلفيات قانون 08 مارس 1938 ؟ وماهو مضمونه ؟ وما هي تداعياته على المجتمع الجزائري ؟

3 -ما موقف النخبة الإصلاحية الوطنية منه ؟

ثالثا -المنهج المتبع :

من أجل الإجابة عن هذه التساؤلات وبغرض تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي لوصف وسرد مختلف الوقائع التاريخية لتتبع مراحل صدور قانون 08 مارس 1938 وتحليل موقف جمعية علماء المسلمين من خلال مقالاته المنشورة في جريدة البصائر .

1- المؤسسات التعليمية التقليدية في الجزائر ودورها في نشر التعليم العربي الحر :

لعبت المؤسسات التعليمية التقليدية المتمثلة في الكتاب والمساجد والزوايا دورا مهما في نشر العلم ومحاربة الأمية والجهل، بحيث ارتبط التعليم فيها بتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتعليم اللغة العربية، وهي منتشرة في كل المناطق الجزائرية وغير مكلفة ماديا .

1-1 الكتاتيب والمساجد :

1-1-1 الكتاتيب :

تعتبر الكتاتيب مؤسسة من المؤسسات القديمة في المجتمع الجزائري، بحيث تقتصر مهمتها في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية والكتابة والقراءة، وهي أبسط من المدرسة وأقل وحدة للتعليم الابتدائي وكان يطلق عليها اسم "المسيد" لاسيما في منطقة العاصمة [1] و يسمى المدرس بالمشارط أو" الْدرار [2].

وتتواجد الكتاب ضمن أحد الأحياء أو ملاحق تابعة للمساجد، تقوم على حفظ القرآن الكريم واستظهاره على الألواح الخشبية، ولم تكن هناك مواقيت محددة للتلقين والتعليم وإنما تبقى بيد المدرس الذي يقوم على اختيار الوقت المناسب، وكان التلاميذ الذين يلتحقون بالكتاب تتروح أعمارهم بين 6 و10 سنوات بحيث يجلس المعلم ويتجمع حوله التلاميذ [3].و تستعمل في الكتاتيب أساليب وطرق قديمة تعتمد على اللوحة، الصمغ، الصلصال ،المصحف الكريم، كتب صغيرة في الفقه والقواعد والسيرة .

2-1-1 المساجد:

تمارس المساجد دورا هاما وفعالا في تحصين الفرد عن عمل المنكرات واقتراف الخطايا وتعمل على ترسيخ ركائز الدين الإسلامي وتحقيق التأخي بين المسلمين، ولم يقتصر دورها في العبادة والصلاة فقط بل تعدت مهمتها في تلقين الدروس وتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية والفقه والشريعة واعتمد على طريقة الوعظ والإرشاد والاقتداء بالسلف في تعليم القرآن الكريم وتفسيره وشرحه ولعل السبب في جعل المسجد مركزا ثقافيا هو أن الدراسات الأولى كانت تهتم بتعليم الإسلام وهذه اتصلت بالمسجد اتصالا وثيقا، ولم يختص المسجد بتعليم الكبار فقط .

وقد قام التعليم في المساجد على مجموعة من المبادئ منها التربية الإيمانية العقائدية[4]التي تقوم على أساس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأنها كذلك تربية مستمرة لا تتوقف بسبب العمر فهي متاحة للجميع الفئات العمرية .

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ،ص 276.

2-عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 30.

- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، 1931 – 1956، ط2، الشركة الوطنية3 للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 230.

4 - الصالح محمد أحمد بن صالح، المسجد جامع وجامعة، ط1 ،مكتبة فهد الوطنية، 2003، ص 31.

وقد تميز التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بعناية خاصة من قبل الجزائريين، حيث كانت المساجد وتقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها تنشئة عربية صالحة ،و هذا ما أكده الجنرال " فاليري" سنة 1934 قائلا : " إن كل العرب الجزائريين تقريبا كانوا يعرفون القراءة والكتابة بحيث كانت مدرستان في كل قرية . وكذلك ذكر المؤرخ الفرنسي" مارسيل ايميري " الذي درس مطولا عن الحياة الاجتماعية في القرن 19 م حيث قال أنه يوجد في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال 35 مسجدا تستعمل كمراكز تعليمية [5]. فقد كان يشرف على المساجد وكلاء الشؤون الدينية وتتلقى الدعم من أملاك الأوقاف الخيرية، وكان الأساتذة أحرار لا يخضعون لأية ترقية ويختارون بفضل عملهم وسلوكهم الجيد . فقد عملت فرنسا على تهديم وتحويل المساجد إلى كنائس[6] ومستشفيات وثكنات عسكرية ومراكز للشرطة وأصبحت تحت الرقابة المشددة حيث كانت تراقب الخطب والوعظ والإرشادات وكان الهدف من ذلك هو القضاء على الدور الفعال لهذه المساجد في نشر الفكر والتوعية[7].

2- التعليم العربي الحر .

2-1—تعريفه :

هو التعليم الذي يتم باللغة العربية في مدارس تابعة لأفراد أو منظمات شعبية ويقوم به الشعب من خلال تأسيسه وتمويله، ولا يخضع لإدارة الاحتلال إلا من ناحية النظام العام فقط، وقد سمي بالحر لتفريقه عن التعليم الحكومي الذي يجري باللغة الفرنسية وحدها ويسمى بالتعليم الفرنسي [8] وهو الذي نشأ في الجزائر قبيل الحرب العالمية كرد فعل على

5 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص 60 61.

6 - شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية لاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962، ط1، دار الهومة، الجزائر، ص 18 .

7 - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962، ط1، القافلة للنشر، الجزائر، ص 80.

8 - تونسي عبد الرحمان : الحراك العلمي بين التعليم الفرنسي والتعليم العربي الحر (1919 -1939)، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، 24 أفريل 2018، ص474.

محاربة الاستعمار لمقومات الشخصية الوطنية وقد نشط أكثر بعد تأسيس جمعية علماء المسلمين [9].

وكذلك يقصد به ذلك التعليم الذي كان سائدا خلال فترة الاحتلال والذي كان يجرى في الزوايا والمدارس الحرة والكتاتيب القرآنية، ويقوم به الشعب تأسيسا وتمويلا لا يخضع للتنظيم الاستعماري، ويرتكز على اللغة العربية ويختلف عن التعليم الحكومي، وكان المعلمون القائمون على هذا التعليم الحر غير النظامين يتقاضون رواتبهم بالتبرعات الناس المتطوعين الراغبين في تعليم أبنائهم اللغة العربية والدين الإسلامي، بحيث لا تموله السلطات الفرنسية ولكن تراقبه سياسيا [10]، كما أنها وضعت قوانين جائرة لمنع التعليم الحر من القيام بدورها، وقد استطاعت هذه المدارس الحرة رغم بساطتها الحفاظ على اللغة العربية الإسلامية، كما أنها استطاعت أن تنمي الوعي الوطني لدى الناشئة[11].

3- جمعية علماء المسلمين والتعليم الحر .

في سنة 1930 أقامت فرنسا احتفالا لمرور قرن على احتلال الجزائر، وقد ظن أغلبيتهم أنها نهاية الدين الإسلامي واللغة العربية لكن الحقيقة جاءت بخلاف ذلك، وكانت الاحتفالات نقطة تحول في تاريخ الجزائر، حيث أيقظت من كان نائما ونبهت من كان غافلا [12]، ونشأت حركة فكرية إصلاحية شملت أغلبية مناطق القطر الجزائري وتمثلت في جمعية علماء المسلمين التي تأسست في 05 ماي 1931 وتزعمها عبد الحميد ابن باديس [13]

---

9 - رابح تركي، المرجع السابق، ص 168.

10 -أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 24.

11 - عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 193-195.

12- أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962- 1972، تر: حنيفي بن عيسى، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 86.

13 - ابن باديس : هو عبد الحميد ابن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ولد سنة 1889، من أسرة عريقة النسب مشهورة بالعلم والثراء في قسنطينة، كان والده عضوا في المجلس الأعلى بالجزائر، نشأ في رحاب القرآن وتتلمذ على يد حمدان لونيسي، تعلم اللغة العربية ومبادئ الفقه، انتقل إلى الزيتونة من أجل الدراسة وطلب العلم، تحصل على جائزة التطويع، ثم رحل إلى مصر والحجاز لأداء فريضة الحج وطلب العلم في آن واحد، عاد إلى أرض الوطن اتجه مباشر للتعليم وتربية النش ء، بإلقاء الدروس والخطب، كما مارس العمل الصحفي عن طريق تأسيس مجموعة من الجرائد، ---- ليؤسس جمعية علماء المسلمين في ماي 1931، وظل يكافح المستعمر حتى وافته المنية في 16 أفريل 1940 . انظر : الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 1997، ص ص 1 .132.

تحت شعار " **الإسلام ديننا والعربية لغتنا، والجزائر وطننا** " الذي كان يؤمن بأن نشر الإصلاح الديني والفكري أولى الركائز لمحاربة السياسة الاستعمارية ويقول ابن باديس في ذلك " **إنني أحارب الاستعمار لأنني أعلم وأهذب، فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار شعر في النهاية بنهاية المصير** " وقد تعززت الجمعية بإنشاء المدارس العربية الإسلامية الحرة في كافة القطر الجزائري والتي نصت في قانونها الداخلي في المادة 77 " **تسعى الجمعية في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في أهم مراكز القطر** " [14] .

لم يكن الإصلاحيين يدعون إلى بعث الثقافة الوطنية، بل يعتزمون بواسطة التعليم الحر إلى بعث روح وطنية حقيقية والاعتراف بالشخصية الوطنية العربية الإسلامي للجزائر فقط التي تصبوا إلى تعزيز التجهيز المدرسي والاجتماعي والثقافي للأمة الجزائرية [15]

لقد أقلق ازدياد نشاط المدارس الحرة وانتشارها السلطات الفرنسية، وحاولت تعطيلها وغلقها بكل الوسائل المحكمة عن طريق جملة من التشريعات والشروط الثقيلة ولعل من أهمها وأول خطوة اتخذتها فرنسا هي :

-إصدار قانون 08 سبتمبر 1830 بمقتضاه تم الاستيلاء على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية ووقانون 7 ديسمبر 1830 يقضي بإعطاء فرنسا الحق لنفسها والشرعية في التصرف في أملاك الجزائريين البيع والإيجار [16] .

- قرار 24 ديسمبر 1904 والذي ينص على أن توظيف أي معلم مسلم لا يمكن أن يكون إلا مرخصا من العمالة بشروط أهمها : ألا تدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها والعالم العربي الإسلامي وألا تشرح الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجهاد، وأن يخضع ويخلص للإدارة الفرنسية

-قانون 29 مارس 1908 الذي ينص على إلغاء التعليم الابتدائي أساسا بالنسبة للأطفال الجزائريين بحجة أنه مضر بالمصالح الفرنسية والاقتصادية والعمرانية [17].

---

14 - محمد البشير الإبراهيمي، التقرير الأدبي، جريدة البصائر، ع 173/172 ص 03.

15 - علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر : محمد يحياتن، ط1، الجزائر، 2007، ص 411.

16 - عبد الرشيد زروقة، جهود ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940 ،ط1، دار الشهاب، لبنان ، 1999، ص 26.

- صدر في عام 1933 منشور من طرف " ميشال " "MICHELLE الذي فرض مراقبة شديدة على التعليم الذي تسهر عليه جمعية العلماء المسلمين .

- في سنة 1935 صدر مرسوم "مارسيل رينيه REGNIER MARCEL" الذي حاولت الإدارة الاستعمارية من خلاله مواجهة أي احتجاج يقوم به الجزائريون ضد الإجراءات الفرنسية المضادة للتعليم العربي الحر[18] .

- إصدار أهم قانون وهو قانون شوتان 08 مارس 1938 الذي يقضي بمنع التعليم باللغة العربية .

4- قانون 08 مارس 1938 :

4-1 تعريفه :

و هو مرسوم فرنسي أصدره القائد ووزير الداخلية " شوتان كميل CAMILLE CHAUTANE "[19] وهو قانون خطير مس الشخصية الجزائرية، وقد تضمن مجموعة من القرارات ضد التعليم الديني وتعليم اللغة العربية، بحيث نص هذا القانون على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويمنع تدريسها في المدارس ولا في المعاهد التعليمية، سواء كانت حكومية فرنسية، أو شعبية حرة، كمعاهد التعليم الحر إلا على أساس رخصة من إدارة الاحتلال واعتبار اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة في الجزائر .

وقد وضع شرطان أساسيان للحصول على الرخصة وتتمثل في :

---

17 -محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في الجزائر من عام 1830 إلى عام 1990، دفاتر المخبر، ع 06، م 6، جامعة البليدة، الجزائر، ص 29 .

18 -مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض الشلف (1930- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، سنة 2008-2009، ص 115.

19 -**كميل شوتان** : ولد في 03 فيفري 1885 في باريس، وهو رجل سياسي فرنسي، عين رئيس وزراء فرنسا للمرة الأولى من 21 فيفري إلى 24 فيفري 1930 ولم تدم فترة حكمه إلا 4 أيام، ثم عين للمرة الثانية من قبل رئيس الجمهورية " ألبير " يوم 26 نوفمبر 1933 إلى غاية 1934، ثم عين مرة ثالثة سنة 1937 وهي الفترة التي أصدر فيها القانون المشؤوم، وكان يشرف على وزيرة الداخلية، توفي في واشنطن سنة 1963 .انظر محمد جلال، مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14 ،ص 332.

*كفاءة المعلم العلمية ولياقته البدنية .

*صلاحية المحل للتعليم وتوفر الشروط الصحية فيه [20].

يعتبر هذان الشرطان مفيدان للطلبة الجزائريين ظاهريا لكن الاحتلال جعل منه لثاما وستارا ليخفي به أهدافه الخفية المدمرة للمنظومة التعليمية الجزائرية وجعلها حكرا لها فقط ولتقضي على التعليم الذي انتشر كثيرا والذي ينافس التعليم الفرنسي، وأصبحت الإدارة الفرنسية تعرقل نشاط المعلمين وتتماطل في تقديم لهم الرخص لمباشرة التعليم .

لقد سعت فرنسا إلى نشر وتثبيت لغتها في الجزائر، بديلا من اللغة العربية الفصحى، بهدف السيطرة وو ترسيخ الثقافة الغربية وكسر شوكة المقاومة، وتعميق التبعية من خلال الاستلحاق اللغوي بالترغيب والترهيب، وقد جعلت وأقلبت المسألة، فجعلت الوطني أجنبي والأجنبي وطنيا [21].

إن انتهاك فرنسا حقا من حقوق الجزائريين والقضاء على رمز من رموز السيادة الوطنية عن طريق جعل اللغة الفرنسية في الإدارة والمدرسة من خلال عملية شطب ومسح كل الأسماء العربية لكل الشوارع والمدن وفرنستها لاضطهاد حرية الفكر وهي بالتالي قد حققت مشروعها الذي طرحته قبل الاحتلال من طرف المستشرقين خدمة لمصالحها الاستعمارية [22]. وهذا ما أكده الدكتور سعدي حيث قال : " وجاء الفرنسيون المحتلون فأوقفوا تعليم اللغة العربية فلجأ الجزائريون للتعبير عن وجدانهم ومقاومتهم للمحتل إلى العامية والشعر الملحون، بحيث كانت العامية قبل الاستقلال راقية غير مشوهة قريبة جدا من الفصحى، ولم يتسرب لها هذا التشويه إلا في عهد الاستقلال وأصبحت مختلطة بين اللغة الفصحى والعربية والفرنسية وبالتالي حققت فرنسا غايتها " [23].

5- رد فعل جمعية العلماء المسلمين في جريدة البصائر عن قانون 08 مارس 1938:

20 - البصائر، ع 177 ، 04 أوت 1939، ص 2.

21 - عبد القادر فضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط2، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، 2015، ص 89.

22 - محمد مدور ،الخطط الكولونيالية لمحاربة اللغة العربية، قانون 08 مارس 1938 نموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع 1، م 05، جامعة برج بوعريريج، ص 21.

23 -عثمان سعدي، اللغة العربية واللهجات المتفرعة عنه، ضمن كتاب الفصحى وعامياتها، ط1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 208، ص 111.

لقد خلف هذا القانون الجائر ردة فعل شرسة من طرف الشعب الجزائري عامة وجمعية علماء المسلمين خاصة سواء في المدارس أو الجرائد ومنها جريدة البصائر[24] لسان حال الجمعية، وحيث التعليم العربي الحر من القضايا الجوهرية التي دافعت عليها البصائر ومن المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا في الجريدة ويذكر ابن باديس أهمية هذا التعليم في مقال نشره :" **إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم، ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وإننا نعلم أن الذي يريد أن يُعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة، بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة، وكل هيئة تعمل لترقية المجتمع وسعادته** "[25]

وقد أعلنت البصائر عن الحقيقة لسوء نية هذا الاحتلال الذي اضطهد العلم وقاوم الدين وأهان المساجد وخنق التعليم [26] فقالت : " :**إن شعبنا في غفلة عن مستقبل أبنائه شاملة، فكانت الحكومة في تساهل مع الكتاتيب القرآنية مريح، وجاءت جمعية العلماء المسلمين فشوقت الشعب إلى ترقية حالة تلك الكتاتيب، فأخذت جهات من الوطن الجزائري تنظم الكتاتيب، تعبيرا نقره على سبيل التفاؤل وهنا وجدنا من الحكومة معاملة أخرى فأصبحت لا تسمح لنا إلا برخصة ولا تمنح الرخصة لطالبها ولو انتظر السنين ".**

---

24 - **البصائر** : تعتبر الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية علماء المسلمين، وهي من أهم جرائدها وظهرت بين فترتين 1935/1939 والثانية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية 1947/1956، صدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر 1935، ترأس تحريرها الشيخ الطيب العقبي، تحت شعار الآية الكريمة : " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ " سورة الأنعام، آية 104 .كانت تصدر بالعاصمة وتطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقضان تقع في ثماني صفحات تميزت يتنوع مواضيعها ومجالات اهتماماتها، في سنة 1937 أصبت تصدر في قسنطينة بالمطبعة الإسلامية الجزائرية وأصبح رئيس تحريرها مبارك الميلي وأشهر كتابها : أحمد توفيق المدني، أحمد سحنون، الشيخ البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، أحمد حماني .انظر إلى :أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 201. وكذلك انظر إلى : الزوبير بن رحال، عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889/ 1940، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 59.

25 - عبد الحميد بن باديس : " نريد المعاونة لا نريد المعارضة "، البصائر، ع 115، 27 ماي 1938 ص 01.

26 - Charles robert Ageron ;Histoire de L Algérie Contemporaine (1871-1954) ; T2 ;1èreèdition ; Paris ; 1979; p 579.

وقد اعتبر ابن باديس هذا القانون كالنقطة التي أفاضت الكأس والهزة التي زلزلت كيان الشعب الجزائري بحيث يقول : " **لقد هز قانون 08 مارس 1938 -الذي صدر لعرقلة التعليم والإسلام و- لغة إسلام البلد – الشعب الجزائري هزة عنيفة، ورفعت الأمة بلسان نوابها وهيئتها ونوابها وعلمائها صوتها عاليا بالاحتجاج والاستنكار ووالت البصائر الكتابة في المظلمة الفادحة خمسة أشهر ..... لقد كنا نحسب ونود أننا نعود فنذكر بر الإدارة بوعدها، واحترامها للأمة الجزائرية المسلمة في دينها ولغة دينها، وفي أدق شعورها، ومراعاتها ما تقتضيه مصلحة فرنسا من كسب قلوب الشعوب الواقعة في نطاق نفوذها لأيام رخائها وشدتها، فنرفع بالشكر والاغتباط ونعرب عن شعور الأمة** "[27]...

إن غلق المدارس العربية وطرد المعلمين المصلحين كانت من الهزات العنيفة التي هزت المجتمع الجزائري وإحداث قطيعة في المجال الفكري إذ يقول ابن باديس بعد شهر من إصدار القانون في 08 أفريل 1938 : " **فهمت الأمة كل هذا وفهمت أن هذا القانون سلاح جديد أشهر لمحاربتنا في أعز عزيز عليها، وأقدس مقدس لديها وهو قرآنها ودينها ولغة قرآنها وودينها توقعت من السلطة أن تستعمله أشد استعمال، وتستغله شر استغلال ضد تعليم القرآن والإسلام ولغة القرآن والإسلام لما عرفته من قبل مقاومتها لهذا التعليم والقائمين به .**

فهمت الأمة أن هذا الشر والكيد المدبرين لدى لدينها وقرآنها ولغة قرآنها . وفهمته جمعية علماء المسلمين والجزائريين الممثلة للأمة في دينها وقرآنها ولغتها والناطقة للدفاع عنها في هذه الناحية بلسانها والمعاهدة لله ... ."[28].

و قد وجه ابن باديس خطابا ونداء في الجريدة مفاده : " **ندعو كل معلم مكتب قرآني أو مدرسة طلب الرخصة من الإدارة ولم يجب وكل معلم مكتب قرآني أو مدرسة منعوا من التعليم وكل معلم نزعت منه رخصته- أن يكاتبنا بما وقع له من ذلك ويعرفنا بتفصيله وجميع ما يتعلق به – لكي نسعى في نازلته السعي المشروع .**

---

27 - ابن باديس :بماذا نعود : ودار لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح، البصائر، ع 140، 18 نوفمبر 1938، ص 1.

28 - ابن باديس، " يا الله للإسلام والعربية في الجزائر (كل من يعلم بلا رخصة يغرم، ثم يغرم ويسجن)، البصائر، ع 107، 08 أفريل 1938 .ص 1.

كما ندعو كل من تعدى عليه من معلمي الديانة في المساجد أن يكاتبنا ويعرفنا لكي نتتبع بالطريق القانوني كل من روعه وانتهك حرمة الدين والمسجد من رجال السلطة كائنا من كان .

كما ندعو كل جماعة يريدون تأسيس جمعية وفتح مدرسة تعليم الإسلام والعربية أن يكاتبونا ويعرفونا لنرشده إلى الوجوه القانونية اللازمة "[29]

و قد وجه ابن باديس شكوى إلى رئيس وزراء فرنسا باسم الجمعية سنة 1939 تحت عنوان " يوم الثامن مارس يوم حزن وحداد على تعليم الإسلام ولغة الإسلام " جاء فيها ما يلي : " **يا جناب الوزير إلى اليوم وفي هذه الظروف ما يزال التضييق متواليا ومتزايدا على التعليم الإسلامي، فالمساجد محجرة وكثيرا من المدارس معطلة وكثيرا من الكتاتيب القرآنية مغلقة وكثير من المعلمين متابعون في المحاكم ومئات الآلاف من أبنائنا مشردون في الشوارع، ومنه يمتثل الشيوخ للقانون فيطلبون رخص التعليم ويقدمون جميع اللوازم فلا يسمع لهم أصوات بل كثيرا ما نزعت الرخص من أيدي أصحابها ن كل هذا ما آثار قانون 08 مارس المطبق على التعليم الإسلامي تطبيقا جائرا مغرضا بمنع الرخص عن أهلها وبنزعها عنهم بينما التعليم الأجنبي يتمتع بكل حرية واحترام . يا جناب الوزير إنني في هذا اليوم 8 مارس- الذي هو من أسوء الأيام في تاريخ الإسلام بالجزائر – أرفع إليكم باسم الإسلام كلمة الاستنكار التام لهذه الحالة وأقدم إليكم باسم المسلمين الشكوى من هذه المعاملة الخاصة التي تركت في النفوس أسوء وأوجع الآلام "**[30]

وقد توالت الاحتجاجات والشكاوي منددة بتصرفات الاحتلال حيث وجه ابن باديس مرة ثانية نداء إلى رئيس جمهورية فرنسا شخصيا بمناسبة زيارته للجزائر سنة1939[31] جاء فيه : " **والتعليم الحر جريمة يعاقب مرتكبها بما يعاقب به المجرم من تغريم وتغريب وسجن ومدارسه تعاني من التضييق والتعطيل ألوانا متجددة ورجاله عرضة في كل حين للمحاكمات في المحاكم الجمهورية التي تتسم بوسمكم والمحاكمات على التعليم جارية على قدم وساق** " [32] . كما كتب أحد معلمي التعليم العربي الحر مصطفى سعد

29 -ابن باديس : للدفاع عن الإسلام والقرآن ولغتنا، ع 107، 8 أفريل 1938، ص2.

30 - ابن باديس : البصائر، ع 165، السنة الرابعة، 10 مارس 1939، ص 1.

31 - رابح تركي، المرجع السابق، ص 181 .

32 -عيون البصائر، مجموع المقالات التي كتبتها افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 77-81.

الجيجلي مقالا في جريدة البصائر يشتكي فيه الممارسات الاستعمارية ضد المعلمين الأحرار " **في هذا الوقت، وقت التقدم والنهوض، وفي هذا العصر عصر النور، والمدنية والحضارة، وفي هذا الجو الذي تنسم فيه الشعوب نسيم الحرية وتتمتع بالاستقلال يساق المعلم " الحر " ويحاكم مع أصحاب الإجرام، فقد كان يوم 04 جانفي سنة 1950 يوما مشهودا في قضية مدير مدرسة " ايغيل " الأستاذ محمد شرفة الأكحل بدعوى أنه معلم بدون رخصة** "[33]

ومن نتائج تطبيق القانون، فقد أغلقت أغلبية المدارس العربية الحرة ومنها دار الحديث بتلمسان : " **بينما كانت الأمة الجزائرية تطال جمعية العلماء المسلمين بإنشاء كلية إسلامية، إذ الحكومة تفاجئنا بإغلاق مدرسة الحديث التي تأسست في تلمسان ...، فمدرسة الحديث مزالت مغلقة، ومثلها مدرسة القليعة والمعلمون في بجاية وغيرها مازالوا يعادون بالتغريم ويساقون إلى المحاكم كمجرمين وطلبات الرخص مازالت تقابل بالرفض أو السكوت** "[34] . وأغلقت كذلك مدرسة في وهران وبريكة وجاء في هذا الصدد مقال :" **بلغنا إغلاق مدرسة وهران ومدرسة ونادي بريكة، ونعيد القول بأن هذه المدارس المحاربة هي مكاتب (مدارس) عربية ابتدائية تلقن القرآن، وتعلم مبادئ لسانية ودينية فإغلاقها ليس لنشرها ثقافة مزاحمة لثقافة فرنسا، أو معاكسة لها . ولكن لأنها من آثار هذه اليقظة الناشئة عن حركة جمعية علماء المسلمين** "[35]

كذلك سجل محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين (1940/1956) الصراع القائم بين الجمعية والاحتلال حول التعليم العربي في سلسلة من المقالات نشرها في البصائر سنة 1949 تحت عنوان " التعليم العربي والحكومة " دعى فيها الشعب الجزائري إلى إعلانه تحديه لهذه القوانين الزجرية والمعرقلة لحركية التعليم، وقد جاء في بعضها : " **يرجع تاريخ هذه المشادة القائمة بيننا وبين حكومة الاحتلال إلى قضية التعليم العربي، فهي مقاربة لظهور جمعية علماء المسلمين، ولكنها تشتد وتتعقد كل سنة تبعا لنمو الحركة الإصلاحية واستفحالها وتطورها، فكلما اشتدت حركة التعليم وامتدت ظهر للحكومة فيها رأي فسنت لشلها قانونا أو قرارا وسكتت عن تنفيذه إلى حين** "[36].

33- البصائر، ع 104، 23 جانفي 1950، ص 1.

34 - ابن باديس، يا الله للإسلام والعربية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 3، 4.

35-البصائر، ع 157 ، 17 مارس 1939، ص 3.

36 - عيون البصائر، المرجع السابق، ص 250.

كما سلطت البصائر الضوء على رؤوس الطرقية الذين عمدوا قهر اللغة العربية والدين الإسلامي بحيث أيدوا قانون 08 مارس 1938 واعتبروه قانون لا يمس الدين الإسلامي بسوء وقد ندد ابن باديس في مقال ساخط يعبر فيه عن موقفهم المتخاذل معهم وقال " **فقد نشرت لهم الصحافة الاستعمارية نص القرارين اللذين قدموهما للحكومة باسم اجتماعهم، فإذا بذلك النص تأييدهم لقانون 08 مارس ودفاعهم عنه، وزعمهم أنه لا يمس الدين، بسوء كثيرا، لذلك كتبوا بأسلوب وعرفناه من قبل من الإدارة في السنة الماضية، وفرغنا من الرد عليه، لكن أراد الكائدون للإسلام ولغة الإسلام هذه السنة أن يضربوا الإسلام ولغة الإسلام بيد من ينتسبون إليها، ويتكلمون في زعمهم الكاذب باسم أكثر من ثلاثة ملايين فكان لهم من رؤوس الطرقية خيبهم الله ما أرادوا** "[37]

لقد عملت جمعية العلماء المسلمين على جعل اللغة العربية في صدارة برنامجها للدفاع عليها، جاعلة منها المفتاح الضروري للعقيدة الإسلامية و السبيل الوحيد لتعزيز الشخصية والهوية الحضارية للفرد الجزائري، بحيث جعلوا من المدارس الحرة أولى أولويات مشروعهم النهضوي ضد الغزو الثقافي الفرنسي القائم على ثلاثة أهداف الفرنسة، التنصير، الإدماج، ولتحقيق ذلك ضيق الخناق عليهم وحاول جعل اللغة الفرنسية لغة التعليم والتكوين والتخاطب ولغة الآباء والأمهات، ولسان الأبناء منذ صغرهم، من أجل بناء وتشكيل فرد جزائري وفق النموذج الفرنسي وبذلك قد انتهكوا القوانين والمواثيق الدولية التي تقضي المحافظة على لغة البلاد وجميع مقوماته ،وبهذا أصبحت الحكومة الفرنسية تعتبر المعلمين الأحرار عصاة وخارجين عن النظام كما أنها تعتبر القائمين عن التعليم الحر من رجال الشعب أعداء لنظامها، فكانت تتربص بهم الدوائر و . تسلب كافة حقوقهم المدنية واعتبرتهم بذلك غرباء [38].

نتيجة شروط الحركة الكولونيالة عرفت الحركة التعليمية في الجزائر تقهقرا وتراجعا وتشرد التلاميذ وسجن المعلمين وغلق الكتاتيب والمدارس، وحرمان أصحابها من الرخصة [39]، وكرد فعل لجمعية علماء المسلمين عن هذه الإجراءات التعسفية شنت حملة عنيفة أعلنوا رفضهم التام بواسطة كتاباتهم في الجرائد والصحف والاستمرار في استخدام اللغة العربية وإرسال نداء لكافة المعلمين اللذين سحبت منهم الرخص ومنعوا من التدريس

38- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 86.

39- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936- 1945، ج 2، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 209.

بمراسلتها، وناضل لإكمال مشروع بناء المدارس في كافة القطر الجزائري، ووجه ابن باديس إلى توجيه دعوة إلى أعضاء فروع الجمعية لعقد مؤتمر في نادي الترقي في 27 مارس 1939، قصد البحث عن حلول وطرق بديلة لتخطي هذا القانون الجائر والمطالبة بإلغائه، وقام ابن باديس مرة ثانية برفع عريضة واحتجاج لجمعية النواب الجزائريين بالعملات الثلاثة (الجزائر، وقسنطينة ووهران مفاده : " **... إن قرار 08 مارس تكميل لما قبله ونذير لما بعده، وإننا إذا ضمناه إلى ما توعدناه من الحكومة الجزائرية من رفض الرخص تكون النتيجة إعدام التعليم الديني العربي، لأن طالب الرخصة لا يجاب والمعلم بدون رخصة يحل به العقاب، إن الجمعية يأبى لها الواجب أن تسكت عن القرار وسوابقه وهي تدعوكم إلى القيام بواجبكم في هذه المسألة، وإلى وضع في يدها لمقاومة هذا القرار الجائر وأصوله بالطرق المشروعة، وتعلن صراحة أن المحافظة على دين الأمة ولغتها من أول واجبكم وأن الدفاع عنها ليس من خصائص جمعية العلماء بل حق على الجميع، لأن الدين دين الجميع واللغة لغة الجميع ... .**"[40].

ونتيجة قانون 08 مارس 1938 بدأت معركة غير متكافئة بين الجمعية وإدارة الاحتلال التي انتهت لصالح الجمعية التي استقطبت 40 % من مجموع المسلمين الجزائريين وأحيت لغة القرآن وجددت العاطفة الدينية الصادقة بفضل جهود رئيسها ونوابه والشعب الجزائري [41]

خاتمة :

1- تعرض الشعب الجزائري لأخطر عملية هدم وتخريب ومحو على يد الاحتلال الفرنسي، حيث تمكنت الآلة الاستعمارية من فتك مقومات المجتمع من عنصر بشري وموارد مادية ومقومات روحية وحياة ثقافية .

2- عملت إدارة الاحتلال على القضاء على اللغة العربية واعتبارها لغة ثانية ومحاربتها محاربة عنيفة والعمل على تجهيل وتفقير الشعب وتشويه تاريخ الجزائر والتشكيك في انتمائه وطمس هويته الإسلامية والعربية عن طريق سن مجموعة من التشريعات

40- البصائر، ع 110، 22 أفريل، ص1.

41- عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار - منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ، ص 165- 166..

والإجراءات الصارمة في حق المنظومة التعليمة في الجزائر من أجل كسر شوكة المقاومة الفكرية وفرنسة وإذابتهم في كيانهم وحضارتهم الغربية .

3- عرفت الجزائر ميلاد حركة إصلاحية تزعمتها جمعية العلماء المسلمين التي حملت لواء الدفاع عن الإسلام والتعليم الحر واللغة العربية بصفة خاصة .

4-إصدار قانون 08 مارس 1938 من طرف وزير الداخلية شوطان ،الذي ضيق الخناق وزعزع الجزائر والجزائريين وأصحاب التعليم العربي الحر من هيئات ومؤسسات أحدثت استنكارا كبيرا في أساط المعلمين والمصلحين وقد عبروا عن رفضهم لهذا القانون في جريدة البصائر لسان حال الجمعية في جملة من المقالات .

المصادر والمراجع:

1. Charles robert Ageron ; Histoire de L'Algérie Contemporaine (1871-1954) ; T2 ;1ère èdition ; Paris ;
2. الإبراهيمي محمد البشير، التقرير الأدبي، جريدة البصائر، ع 173/172 .
3. ابن باديس عبد الحميد : للدفاع عن الإسلام والقرآن ولغتنا، ع 107، 8 أفريل 1938 .
4. ابن باديس عبد الحميد :بماذا نعود : ودار لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح، البصائر، ع 140، 18 نوفمبر 1938 .
5. ابن باديس عبد الحميد : البصائر، ع 165، السنة الرابعة، 10 مارس 1939 .
6. ابن باديس عبد الحميد، " يا الله للإسلام والعربية في الجزائر (كل من يعلم بلا رخصة يغرم، ثم يغرم ويسجن)، البصائر، ع 107، 08 أفريل 1938 ..
7. ابن باديس عبد الحميد: " نريد المعاونة لا نريد المعارضة "، البصائر، ع 115، 27 ماي 1938 .
8. أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962- 1972، تر: حنيفي بن عيسى، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
9. البصائر، ع 177 ، 04 أوت 1939 .
10. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 1997 .
11. تونسي عبد الرحمان : الحراك العلمي بين التعليم الفرنسي والتعليم العربي الحر (1919 - 1939)، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، 24 أفريل 2018 .
12. جلال محمد، مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14 .

13. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2013 .
14. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، 1931 — 1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
15. زروقة عبد الرشيد، جهود ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940 ،ط1، دار الشهاب، لبنان ،1999.
16. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
17. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 .
18. شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية لاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962، ط1، دار الهومة، الجزائر ،2013.
19. الصالح محمد أحمد بن صالح، المسجد جامع وجامعة، ط1 ،مكتبة فهد الوطنية، 2003 .
20. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962، ط1، القافلة للنشر، الجزائر .
21. عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936- 1945، ج 2، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984
22. عبد العزيز محي الدين، تطور حركية التعليم في الجزائر من عام 1830 إلى عام 1990، دفاتر المخبر، ع 06، م 6، جامعة البليدة، الجزائر.
23. عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار - منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
24. عثمان سعدي، اللغة العربية واللهجات المتفرعة عنه، ضمن كتاب الفصحى وعامياتها، ط1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية .
25. عيون البصائر، مجموع المقالات التي كتبتها افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
26. فضيل عبد القادر، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط2، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، 2015 .
27. محمد مدور ،الخطط الكولونيالية لمحاربة اللغة العربية، قانون 08 مارس 1938 نموذجا، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع 1، م 05، جامعة برج بوعريريج .
28. مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض الشلف (1930- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، سنة 2008-2009.
29. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر : محمد يحياتن، ط1، الجزائر، 2007.